دباغة الجلود

أسماء أخرى : دباغة الجلود

Change Image

مقدمة

فن إنتاج الجلود معروف منذ العصور القديمة، كما كشفت عنه الآثار الأثرية في المواقع التاريخية في مسورات وبجراوية. تعود تاريخ إنتاج الأحذية الجلدية في السودان إلى 5000 سنة في مملكة مروي. تعتبر صناعات الجلود جزءًا أساسيًا من تراث وحضارة السودان، حيث يعتبر واحدًا من أكبر منتجي الثروة الحيوانية في العالم بحوالي 140 مليون رأس من الماشية والأغنام المعروفة بجلودها عالية الجودة. هناك طلب كبير على الجلد السودانية في السوق العالمي.

القيمة الثقافية :

مصدر العيش، تمثل الأحذية الجلدية مثل المركوب قيمة ثقافية ومكانة اجتماعية، تبعًا لنوع الجلد المستخدم، على سبيل المثال، تُظهر المركوبات المصنوعة من جلد النمر ثروة أكبر ومكانة اجتماعية أعلى بسبب ندرتها وأسعارها الأعلى. كما أنها جزء من التراث النوبي في السودان، حيث يقول الآلاف الذين يعملون في مجال تقليد تصنيع الجلود إنهم يعملون بشكل مربح بسبب الطلب العالمي على الجلود من إفريقيا.

الممارسات المرتبطة :

جمع جلود الحيوانات المفترسة وتربيتها لتصنيع منتجات جلدية، مثل أحذية مركوب، محافظ، حقائب ومنتجات أخرى.

فن إنتاج الجلود معروف منذ العصور القديمة، كما كشفت عنه الآثار الأثرية في المواقع التاريخية في مسورات وبجراوية. تعود تاريخ إنتاج الأحذية الجلدية في السودان إلى 5000 سنة في مملكة مروي. تعتبر صناعات الجلود جزءًا أساسيًا من تراث وحضارة السودان، حيث يعتبر واحدًا من أكبر منتجي الثروة الحيوانية في العالم بحوالي 140 مليون رأس من الماشية والأغنام المعروفة بجلودها عالية الجودة. هناك طلب كبير على الجلود السودانية في السوق العالمي.

التعبيرات الثقافية

...

القابلية

التهديدات :

تهديد للتجارة يمكن أن يرتبط بقدرة الشراء المنخفضة بسبب عدم قدرة الناس على تحمل تكاليف السلع الجلدية. هناك أيضًا تهديد لتوفر الجلود بسبب استهلاك الناس للحوم أقل لأسباب اقتصادية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تضيع المهارات التقنية التقليدية إذا لم تكن الأجيال الشابة مهتمة بالاستخدام الحرفي للجلود والطرق الصحيحة للتمشيب بسبب القدرة الشرائية المنخفضة. تأثرت المدابغ التقليدية بشدة بالقيمة المضافة للتصدير الجلود الخام، ومن الأفضل تصديرها ومعالجتها لتحويلها إلى منتجات لزيادة القيمة.

الموارد الطبيعية المستخدمة

...

المجال الحرف التقليدية

تعريق الجلود

المجموعات المجتمعية والموقع

المجموعات المجتمعية

في جميع أنحاء السودان، وخاصةً بين المجتمعات الرعوية.

الممارسون

تُدار المدابغ عادةً بواسطة رجال سودانيين وشباب من الذكور . كما يهيمن الرجال على صناعة الجلود، إلا أن بعض النساء اتخذنها حرفةً لهن أيضًا.

الغرض/الاستخدام

تُعدّ الدباغة مصدرًا للرزق وعملًا حرفيًا.

ويُستخدم الجلد الناتج من المدابغ لأغراض متعددة؛ إذ يُستعمل في صناعة الأحذية والحقائب والمحافظ. وكان يُستخدم قديمًا في مملكة النوبة أيضًا في لفّ الجثامين قبل الدفن.

المعرفة/المهارات

عملية تصنيع الجلود هي الخطوة الأولى في عملية صنع الجلود. قبل التصنيع، يتم تنظيف الجلود من الأوساخ والدم والملح والشعر . إرث الجلود يتطلب العمل في مصانع التصنيع التقليدية مستوى كبير من الخبرة، بدءًا من تنظيف الجلد من الشوائب وإزالة الهواء من الجلد حتى تلميع الجلود حتى تصبح ناعمة ولامعة. تتضمن معالجة الجلد غمر القطع في الماء لمدة يوم ثم دهنها برماد الحطب. نحن نستخدم البوتاسيوم أيضًا، ولكن نظرًا لأن البوتاسيوم أصبح مكلفًا الآن، فإن رماده هو الذي نستخدمه بشكل أكثر تكرارًا، كما يوضح أرزيكا. يتم إضافة مكون آخر يسمى جهير إلى الجلد المغمور ويترك بهذه الحالة لمدة يومين، بعد ذلك يتساقط الجلد. يتم غمر الجلد بعد ذلك في حفرة ماء قبل غمره في محلول من نوع الأكاسيا النيلوتيكا. بعد جفافه، يتم خلع ما تبقى من اللحم. تتبع عمليات غمر إضافية في محلول الأكاسيا النيلوتيكا قبل تطبيق الملح على الجلد. تنتج طرق التصنيع التقليدية جلودًا مناسبة لمجموعة متنوعة من الإكسسوارات العصرية مثل الحقائب والأحذية والأحزمة التي تُصنع سواء داخل أو خارج أفريقيا. قد تكون الصناعة مربحة، ولكن الحرب في السودان جعل من الصعب على أولئك الذين في الصناعة استيراد كمية كافية من جلود الحيوان إلى البلاد للتصنيع والتصدير. تأثرت مصانع التصنيع التقليدية بشكل كبير بالصراع، مما يجعلها تتشبث بالأمل في أن تعود السلام قريبًا إلى البلاد ويمكنها إضافة قيمة والاستمرار في كسب لقمة العيش من ما قد يكون لا يزال عمل مزدهر على مستوى العالم.

التعليم

مهارة تصنيع الجلود في السودان تنتقل من خلال التقاليد الشفهية، والتدريب العملي، والتمارين العملية، والإرث العائلي، وورش العمل المجتمعية، مما يحافظ على الحرفية الثقافية.

الأدوات والمعدات والخدمات

المواد والطرق

تم الحصول على جلود الضأن المدبوغة بالطريقة الريفية من سوق ليبيا في أم درمان، الخرطوم، السودان. في هذه الطريقة، يستخدم السودانيون هيدروكسيد الكالسيوم، والأثرون (بيكربونات الصوديوم)، وزرق الحمام، والقرض، والملح، والزيت المحلي داخل الحفر لإنتاج الجلود.

التاريخ

تعتبر عملية تعليب الجلود في السودان حرفة قديمة تمتد لقرون طويلة، متجذرة بعمق في التقاليد الريفية والحضرية. من الناحية التاريخية، كان يُمارس تعليب الجلود في الأرياف باستخدام تقنيات يدوية، حيث كانت الحفر والأواني تستخدم كمعدات تعليب. أثرت الغزو التركي وهجرة العرب الغربيين الأفارقة على الطرق المحلية، مما أدى إلى استخدام واسع النطاق لشجرة الجراد السوداني كعامل تعليب طبيعي. طوّرت معامل تعليب الجلود الريفية في أم درمان، سنار، كردفان، ودارفور، متكيفة مع كثافات السكان بالقرب من النيل. على عكس الممارسات الدولية التي تعتمد على أنظمة الوزن، يعتمد العاملون في تعليب الجلود الريفيين السودانيين على نظام "التربحة"، موكدين الخبرة الموروثة على المقاييس الموحدة. مع مرور الوقت، ظهرت تقنيات تعليب ميكانيكية، تضمنت طرق تعليب معدنية ونباتية وكرومية لتحسين الكفاءة وجودة الجلود. استخدم النوبيون تقنيات تعليب الجلود بشكل واسع في التاريخ، غالبًا لصنع الملابس والطقوس الجنائزية والإكسسوارات. كانت المقابر النوبية تحتوي على ملابس جلدية وأساور وحقائب وصنادل من الجلود الخام، مما يدل على تقليد طويل لحرفة تعليب الجلود. خلال العصر المروي، بلغت حرفة تعليب الجلود النوبية ذروتها، حيث تم إنتاج الأكواز وحماية المعصم والأحذية، مع انعكاس تقنيات تعليب متقدمة ومهارة فنية. على الرغم من التصنيع، يواصل الحرفيون السودانيون الحفاظ على التقنيات التقليدية لتعليب الجلود، مما يحافظ على التراث الثقافي على قيد الحياة مع التكيف مع مطالب السوق الحديثة.

Image(s) source :

Link(s)